

شبح إلغاء مشروع قناة إسطنبول يحاصر أردوغان

الرئيس التركي يصطدم برفض خصمه الأول إمام أوغلو



منافس يجهنض أحلام أردوغان

شفافة للغاية، لكن أعضاء في البرلمان من أحزاب المعارضة وخبراء بيئة يقولون إن تقرير التأثير البيئي للقناة، وهو خطوة أساسية لأي مشروعات ضخمة للبيئة التحتية، لا يتصدى بشكل كاف لجميع المشاكل التي يمكن أن تترتب على إقامة القناة.

وقال كوروم في مؤتمر صحفي في العاصمة أنقرة في 26 ديسمبر "كان تقرير تقييم الأثر البيئي لمشروع قناة إسطنبول من أكثر العمليات شفافية ووضوحاً جيداً".

ومن المقرر أن تربط قناة إسطنبول المزمع إنشاؤها على الأطراف الغربية لأكثر مدينة في تركيا بطول 45 كيلومتراً، بين البحر الأسود شمالاً وبحر مرمرية جنوباً.

ويبقى المناهضون لخطط أردوغان أن يكون لهذا المشروع أثر في الرئيس العاجل على إسطنبول، لكن الرئيس التركي يقول إن القناة سوف تقلل حركة المرور البحري المزدحمة في البوسفور إلى الصفر، لكي تعود إسطنبول إلى سابق عهدها، حيث سيؤدي المشروع إلى الحد من حوادث اصطدام ناقلات النفط وتسرب حمولاتها إلى مياه المضيق ويحمي الطبيعة البحرية والنباتية في مدينة إسطنبول ومحيطها.

(في إسطنبول). ومساء السبت، قبلت لجنة "قناة إسطنبول" التقرير النهائي لتقييم "الأثر البيئي" لإنشاء القناة الإصطناعية، التي يقول الرئيس رجب طيب أردوغان، إنها ستخفف التكدس المروري وستمنع الحوادث في مضيق البوسفور الذي يشق المدينة وهو أحد أكثر الممرات المائية ازدحاماً في العالم.

وأضاف إمام أوغلو أنه "لا يمكن تحضير خطط المشروع خلف أبواب مغلقة"، وانتقد وزارة البيئة والتحصن لعدم الاستماع إلى المنظمات غير الحكومية والإكاديميين، كما قال. وذكر أن هذه المنطقة الجغرافية التي توحد قارتين (أوروبا وآسيا) فريدة من نوعها، مدعياً أن القناة ستجذب أكثر من مليون شخص إلى العاصمة المكتظة بالفعل.

ويعارض رئيس بلدية إسطنبول الكبرى مشروع شق القناة وحدد، قبل أيام، 15 سبباً يرى أنها كافية للعدول عن المضي قدماً في المشروع الذي أعلنه الرئيس أردوغان أن بلاده ستطرح مناقصة بشأنه وتباشر تنفيذه "في أقرب وقت".

وقال وزير البيئة والتعمير مراد كوروم مؤخراً، إن عملية إعداد تقرير الأثر البيئي حول مشروع القناة كانت

هذا المشروع نظراً للوضع الاقتصادي في تركيا". ووافق إمام أوغلو، الذي غالباً ما يعتبره المراقبون منافساً محتملاً لأردوغان في الانتخابات الرئاسية لعام 2023، "بمحنة ناقبة" على خوض التحدي ويجهد لتأسيس هذا الموضوع لحشد الدعم، في إسطنبول وفي سائر أنحاء البلاد، وفق الأستاذ الجامعي.

مصالح ضيقة

تؤكد الحكومة أن القناة ستكون عامل جذب لإسطنبول كما أنها ستؤدي إلى تخفيف الضغط عن مضيق البوسفور، وهو من أكثر مضائق العالم ازدحاماً. وشدد إمام أوغلو على أن الحكومة لا يمكنها ببساطة تجاهل حججه "أنا رئيس بلدية إسطنبول. المشروع الذي أعرضه ليس في كالفورنيا". وتتهم المعارضة التركية أردوغان بإعداد مشروع في غرف مظلمة معتبرة أنه بمثابة ممر مائي سيربط البحر الأسود وبحر مرمرية، شمال غرب إسطنبول.

ويضيف أوغلو في هذا الصدد "لقد جئت إلى هنا للاعتراض على تقرير تقييم الأثر البيئي لإنشاء الممر المائي من أجل حماية حقوق 16 مليون مواطن

بذكر أن مشروع "قناة إسطنبول المائية"، والتي أطلقت الحكومة التركية عليه اسم "المشروع العظيم"، هو عبارة عن مضيق صناعي، يصل البحر الأسود ببحر مرمرية، بهدف تخفيف حركة الملاحة البحرية في مضيق البوسفور، والضغط الكبير لحركة المرور على الجسرين المعلقين على المضيق.

وفقاً للمعلومات الأولية، فإن طول القناة يبلغ ما بين 40 إلى 45 كيلومتراً، وعرضها على السطح يتراوح ما بين 140 و150 متراً، بينما عرض القاع يصل إلى 125 متراً، بعمق 25 متراً. وتوقف العمل بمشروع القناة اعتباراً من عام 2018، وهو العام الذي شهد صعوبات اقتصادية. ويرى الخبراء أن أسباباً سياسية دفعت أردوغان لوضع هذا المشروع على جدول الأعمال.

ويقول الأستاذ في جامعة بيلكنت في أنقرة بيرك إيسن "إنه يحاول إبقاء مواضيع النقاش تحت السيطرة" و"تحدي إكريم إمام أوغلو، الذي ارتفعت شعبيته بشكل كبير منذ فوزه الساحق في الانتخابات الأخيرة"، مشيراً إلى أن ذلك يمكن أن يكون "خطاً استراتيجياً كبيراً". وأوضح "أعتقد أنه سيكون من الصعب على الرئيس التركي تسويق

إسطنبول، وعلى جسر عملاق وعلى مطار ضخم جديد. لكن مشروع القناة، الذي يبلغ طولها 45 كيلومتراً يبدو أكثر تعقيداً. ويعتبر منتقدوه أن المشروع "نزوة" من شأنها أن تزيد من مديونية تركيا، وسيستفيد من المشروع رجال الأعمال المقربون من الرئيس.

وأصر أردوغان، الإثنين "سببني هذه القناة، سواء شأؤوا أم أبوا"، في وجه انتقادات رئيس بلدية إسطنبول. وصرح "سننجز مشروع قناة إسطنبول وفق مبدأ الإنشاء والتشغيل ونقل الملكية، أو عبر ميزانيتنا، فتركيا لديها القدرة على إنجاز هذا المشروع بإمكانياتها الذاتية". وفي عام 2018، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن البدء بمشروع إنشاء قناة "إسطنبول" الملاحية، والتي ستكون رديفاً لمضيق البوسفور التركي.

وقال أردوغان خلال المؤتمر العام لحزب "العدالة والتنمية" في العاصمة أنقرة حينها، إن "طول الممر المائي الجديد يبلغ 43 كيلومتراً، كما ستشتمل مدينتان حديثتان على ضفتيه.. المشروع هو الأضخم في تاريخ تركيا، وسيقدم خدمة استراتيجية للبلاد". وبين أن المشروع سيخفف من عبء الملاحة البحرية في مضيق البوسفور.

يواصل رئيس بلدية إسطنبول إمام أوغلو إظهار منافسته الشرسية لكل أحلام الرئيس رجب طيب أردوغان، وذلك من خلال تجديد تأكيده، الثلاثاء، على أن مشروع قناة إسطنبول الذي يحلم بإنشائه أردوغان هو بمثابة إهدار للمال العام، وذلك في تأكيد لمواقف المنتقدين له بأنه سيزيد في مديونية تركيا ويأته سيفيد فقط رجال الأعمال المقربين من الرئيس.

إسطنبول - يقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه مصمم على إنجاز مشروع قناة إسطنبول. لكن يبدو أن محاولاته لتحقيق حلمه بالمضي قدماً في تنفيذ مشروع قناة إسطنبول ستواجه العديد من المطبات وقد تطيح المعارضة بهذا المشروع لاسيما بعد تقدم رئيس بلدية إسطنبول بطالب لإلغائه. واصطدم حلم أردوغان بحفر قناة في إسطنبول مشابهة لقناتي السويس وبنما، بمعارضة شرسة من رئيس البلدية الجديد الذي يكرس نفسه منافساً رئيسياً له بشكل متزايد.

قطع الطريق أمام أردوغان

اعتبر إكريم إمام أوغلو عضو حزب المعارضة الرئيسي ورئيس بلدية إسطنبول، الذي انتخب في عام 2019، أن المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو 11 مليار يورو، يشكل هدراً وله تبعات كارثية على البيئة وسيزيد من مخاطر الزلازل. وكان إمام أوغلو قد قال في وقت سابق إن "قناة إسطنبول مشروع إجرامي"، وأطلق حملة بعنوان "إمّا القناة وإمّا إسطنبول" معلناً انسحاب البلدية من مشروع البناء الذي وقعته سلفه. وأضاف "سنبدل قناري جهدنا لمنع تنفيذ هذا المشروع".

منتقدو المشروع يعتبرونه

نزوة من شأنها أن تزيد من مديونية تركيا، ويستفيد من المشروع رجال الأعمال المقربون من الرئيس

وفي عام 2011، عندما كان أردوغان رئيساً للوزراء، أعلن عن بناء "قناة إسطنبول" التي سترتبط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط. كاشد "المشاريع الجنوبية" التي يعزّم الرئيس الحالي تنفيذها. وأشرف أردوغان بالفعل على بناء نفق تحت مضيق البوسفور في

لماذا تصمت أنقرة مغمضة عينها عما يحدث في إدلب

على الفرصة الراهنة في ليبيا وشواطئ البحر المتوسط الجنوبية عبر إنقاذ رئيس حكومة الوفاق فايز السراج". ووجه المحاميد انتقادات حادة لمؤسسات المعارضة السورية المتعاقبة، محملاً إياها جزءاً من مسؤولية المساءة التي تعيشها المحافظة اليوم. وأوضح "لقد تجاهلوا نداءاتنا وتحذيراتنا كعارضة وطنية من خطورة الفصائل المسلحة والجهادية التي تبادلت السيطرة والتلاعب بمقدرات إدلب خلال سنوات الثورة الأولى، والتي كان أغلبها ممولاً قطرياً ومدرباً بتركي، كما تجاهلت القيادة الراهنة لتلك المؤسسات في السنوات الأخيرة تحذيراتنا من خطورة تحول إدلب لإمارة وملياً لكل المنظرين من كل أنحاء سوريا، لقد حولوها لقندهار جديدة وتم وصدها وأهلها بالإرهاب... ونحن الآن نسال من ملأوا أذاننا بالحدث عن الخيرات والمساعدات الإنسانية القطرية والتركية، أين الجمع مما يعيشه أهل إدلب من كارثة إنسانية والنزوح والمجبت في العراء والتواجد بأشياء المخيمات في ظل موجات الصقيع، فضلاً عن الحدود التركية المغلقة بوجههم؟". ولم يبتعد المعارض المستقل سمير النشار عن الرأي السابق في التأكيد على أن ابتلاع النظام السوري والروس لمناطق خفض التصعيد وأخرها إدلب خلال العامين الأخيرين قد تم بمباركة تركية السلطان العثماني باتت مركزاً للقفز

مبكراً حيال هذه المعضلة والضغط على النصرة وعلى روسيا أيضاً، خاصة أن الجميع يعلم أن البلاء الأكبر جراء هذا التصعيد الراهن ينصب على المدنيين الأبرياء نساء وأطفالاً". وأبدى الأكاديمي السوري أسفه لإزاء اقتصار الدور التركي على اكتفاء الرئيس رجب طيب أردوغان بصب جام غضبه على الأوروبيين فقط. وأوضح أن "الدول تتحرك عبر مصالحها، ولا اعتقد أنه يوجد من هو مستعد، لأجل صالح السوريين، أن تناثر علاقته بدول كبرى كروسيا... الجميع

أما في ما يتعلق بما يتردد حول أن أحد أسباب الصمت التركي هو الرغبة في التخلص من عبء محاربة الفصائل المتطرفة بالمحافظة، وترك هذه المشقة للمدنيين، وهناك اتفاقيات بين الأتراك والروس والإيرانيين بهذا الشأن ومن أجله أقاموا 12 نقطة مراقبة". وأضاف "نحن نستغرب ونسالهم أيضاً بكل صراحة لماذا لم يجرؤوا فصائل المعارضة الموالية لهم لنجدة أهالي إدلب؟ تلك الفصائل التي تقدمت ورافقت العملية التركية (نوع السلام) في شرق الفرات ضد الوحدات الكردية في أكتوبر الماضي، هل أن تحريكهم لن يجدي أمام قوة الطيران الروسي وسياسة الأرض المحروقة المتبعة حالياً بالمحافظة؟ عليهم التوضيح". وقال العريضي "لو ثبتت صحة تلك الأحاديث فلا يوجد وصف لها عندي سوى أنها فعل حقير من قبيل الفصائل التي سمحت بذلك".



موقف تركي يقتصر على تخويف أوروبا

وفي رده على ما يتردد عن وجود تفاهم مسبق بين الروس والأتراك قبل عملية نزع السلاح بقضي بإطلاق يد تركيا شرق الفرات، مقابل ترك إدلب لروسيا والنظام، أجاب العريضي "كل الاحتمالات تبقى واردة، ولكني لا أميل لمثل هذه التحليلات السهلة، ويرأى أن كثرة اللاعبين الدوليين تحديداً بالساحة السورية وتقاطع المصالح في ما بينهم هو ما يدفع إلى أن تقع منطقة سورية ما بقبضة هذا الطرف أو ذاك".

دشقق - يثير الصمت التركي عما يحدث في إدلب السورية من حرب يخوضها النظام السوري ضد آخر ما تبقى من المعارضة، الكثير من الأسئلة حول مرد هذه المواقف التي تبدو أنها متناقضة لفائدة حليفها الروسي صاحب الموقف الرادي في الأزمة السورية. مع تفاقم الأزمة الإنسانية في إدلب، ارتفعت الانتقادات والأسئلة بل والشبهات حول صمت تركيا إزاء ما يحدث على أرض تلك المحافظة والتي تعد آخر معاقل المعارضة السورية. واكتفت رسالة أنقرة الرئيسية بتهديد وتخويف دول أوروبا بموجات جديدة من النازحين السوريين، دون أي حديث حول مسؤولية روسيا عما يتعرض له أهالي إدلب من قتل وتشريد ونزوح في ظل شتاء شديد البرودة. ويات التساؤل هل تنازلت أنقرة مسبقاً عن إدلب بموجب تفاهات مع روسيا لتأمين حدودها شرق الفرات من الخطر الكردي؟ أم أنها تتطلع لحصد تفاهم جديد معها لتأمين مصالحها؟ وعبر المتحدث الرسمي باسم هيئة التفويض السورية وعضو اللجنة الدستورية عن المعارضة السورية، يحيى العريضي، عن نزاعها وعدم تفهمها لهذا الصمت التركي تجاه عملية التصعيد العسكري التي تشنها قوات النظام السوري وحليفته روسيا على إدلب الواقعة شمال غرب سوريا.